اي تلك تعالي الحنين بماشدكم علي دينكم فقد رايت يسجدوا له ويرضوا عنه وعندك كسيطا با وارسله مع دحية الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب وارسل بهدية فلما قرئ عليه صلي الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل صلي الله عليه وسلم هديته وقسمها بين المسلمين ومصداق قوله صلي الله عليه وسلم ان قيصر بعد هديته العقبة يدون ستين قاتل المسلمين في غزوة مونة وفي صحيح ابن حبان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كتب اليه من تبوك يدعوه ايضا وانه قارب الاجابة ولم يجب وفي مسند الامام احمد انه كتب من تبوك الي النبي صلي الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم كذب بل هو علي نصرانيته وفي لفظ كذب عدو الله ليس بمسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فعلي هذا اطلاق صاحب الاستيعاب انه امن اي اظهر التصديق لكنه لم يستمر عليه ولم يعمل بمقتضاه بل شح بملكه واظهر الفانية علي الباقية لعنة الله عليه اي لانه تحقق كفره اي بعد ذكر حامل كتابه اليه صلي الله عليه وسلم قال جيت تبوك فاذا هو جالس بين ظهراني اصحابه محتبيا فقلت اين صاحبكم قيل هو هذا فاقبلت امشي حتي جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال من انت قلت انا احد تنوخ قال هل لك في الاسلام دين الحنيفية ملة ابراهيم قال اني رسول قوم وعلي دين قوم لا ارجع عنه حتي ارجع اليهم فضحك صلي الله عليه وسلم وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين فلما فرغ من قراءة كتابي قال انك رسول وانك حقا لو وجدت عندنا جايزة جوزناك بها انا قوم سفر فقال رجل انا اجوزه فاتي بحلة فوضعها في حجري فسالت عنه فقيل لي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه

ذكر كتابه صلي الله عليه وسلم الي كسري ملك الفرس

بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم علي يد عبد الله بن حذافة اي لانه كان يتردد عليه كثيرا عبد الله بن حذافة السهمي وقيل اخيه خنيس وقيل اخيه خارجة وقيل شجاع ابن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الي كسري وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي كسري عظيم فارس سلام علي من اتبع الهدي وامن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الي الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول علي الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس اي الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فاتيت الي بابه فطلبت الاذن عليه حتي وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقري عليه فاخذه ومزقه اي وفي رواية ان كسري لما علم بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم واذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسري ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتي ادفعه اليك كما امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كسري ادنه فدنا فناولته الكتاب فدعا من يقرا فقراه فاذا فيه من محمد رسول الله الي كسري عظيم فارس فاغضبه حين بدا رسول الله صلي الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وامر باخراج حامل ذلك الكتاب فاخرج فلما راي ذلك قعد علي راحلته وسار فلما ذهب عن كسري سورة غضبه بعث فطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل الي النبي صلي الله عليه وسلم واخبره الخبر قال صلي الله عليه وسلم مزق كسري ملكه وكتب كسري الي بعض امرايه باليمن يقال له باذان انه بلغني

ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه يلتب الي بهذا الكتاب اي الذي بيده فيعز بنفسه وهو عندي اي وفي رواية ان تلقيني رجلا خرج بارضك يدعوني الي دينه والا فعلت فيك كذا وكذا يتوعده فابعث اليه برجلين جلدين ملياتيان به فبعث باذان بكتاب كسري الي النبي صلي الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا اخر من الفرس وبعث معهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الي كسري فخرجا فقدما الطايف فوجدا رجلا من قريش في ارض الطايف فسالوه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه صلي الله عليه وسلم المدينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسري بعث الي الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيك وقد بعثنا اليك فان ابيت هلكت واهلكت قومك وخرب بلادك وكانا علي زي الفرس من حلق لحاهم واعفا شواربهم فكره رسول الله صلي الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا يعنيان كسري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ولكن امرني ربي باعفا لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتي تاتياني غدا واتي رسول الله صلي الله عليه وسلم الخبر من السما بان الله تعالي قد سلط علي كسري ابنه فقتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان الغد دعاهما واخبرهما الخبر وكتب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي باذان ان الله وعدني ان يقتل كسري يوم كذا في شهر كذا فلما اتي باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسري في اليوم الذي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي يد ولده شيرويه قيل قتله ليلا بعد ما مضي من الليل سبع ساعات فيكون المراد باليوم في تلك الرواية مجرد الوقت اي وفي رواية قال صلي الله عليه وسلم لرسول باذان اذهب الي صاحبك وقل له ان ربي قتل ربك الليلة ثم جا الخبر بان كسري قتل تلك الليلة فكان كما اخبر به صلي الله عليه وسلم ولما جاه صلي الله عليه وسلم هلاك كسري قال لعن الله كسري اول الناس هلاكا فارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما انه صلي الله عليه وسلم قال لتفتحن عصابة من المسلمين او المومنين او رهط من امتي كنوز كسري التي في القصر الابيض فكنت وابي فيهم واصبنا من ذلك الف درهم وقدم علي باذان كتاب ولد كسري شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسري ولم اقتله الا غضبا لفارس فانه قتل اشرافهم فتفرق الناس واذا جاك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الذي كان كسري يكتب اليك فيه فلا تزعجه حتي ياتيك امري فيه فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا وفي رواية انه قيل له صلي الله عليه وسلم ان كسري قد استخلف ابنته فقال لا يفلح قوم تملكهم امراة

ذكر كتابه صلي الله عليه وسلم الي النجاشي رضي الله عنه

ملك الحبشة علي يد عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه الي النجاشي وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الي النجاشي ملك الحبشة سلم اي انت سالم لان المسلم يامن من الملامة فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسي بن مريم روح الله وكلمته القاها الي مريم البتول الطيبة الحصينة اي العفيفة المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم او المنقطعة عن الدنيا وزينتها ومن ثم قيل لفاطمة بنت النبي صلي الله عليه وسلم البتول فحملت بعيسي حملته من روحه ونفخه كما خلق ادم